

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[45] دون إمهال، وقد فهم أعداء الإسلام أهمية الحج أيضاً إذ صرح أحدهم : (نحن لانستطيع أن نحقق نصراً على المسلمين ما دام الحج قائماً بينهم)(1). وقال أحد العلماء (الويل للمسلمين إن لم يفهموا معنى الحج، والويل لأعدائهم إذا عرفوا معناه). وفي الحديث المعروف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في بيان توصفة الأحكام كما ورد في نهج البلاغة الحكمة 252 أنه أشار (عليه السلام) إلى أهمية الحج الكبيرة وقال (فرض الحج الإيمان تطهيراً من الشرك... والحج تقوية للدِّين)(2). ونختتم هذه الفقرة بحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) وسيأتي شرحه بالتفصيل في ذيل الآية 26 إلى 28 من سورة الحج وبيان أهمية وفلسفة وأسرار الحج هناك) فقال (عليه السلام) : (لا يزال الدِّين قائماً ما قامت الكعبة)(3). 2 - أقسام الحج وبيان أعمال حج المتمتع لقد قسم الفقهاء العظام وبإلهام من الآيات والأحاديث الشريفة عن النبي وآله (عليهم السلام) الحج إلى ثلاثة أقسام : حج المتمتع، حج القران، وحج الأفراد. أمّا حج المتمتع فيختص بمن كان على مسافة 48 ميلاً فصاعداً من مكة (16 فرسخ وما يعادل 96 كيلومتر تقريباً)، وأمّا حج القران والإفراد فيتعلقان بمن كان أدنى من هذه الفاصلة. ففي حج المتمتع يأتي الحاج بالعمرة أولاً ثمّ يحلّ من إحرامه وبعد ذلك يأتي بمراسم الحج في أيّامه المخصصة، ولكن في حج القران _____ 1 - شبهات حول الإسلام. 2 - في بعض النسخ (تقربة للدين) - متن ابن أبي الحديد - ومفهومها أنه سبب وحدة الأمة الإسلامية وتقريب الصفوف. 3 - وسائل الشيعة، ج 8، ص 14، باب عدم جواز تعطيل الكعبة عن الحج، ح 5.